افتتاحية

قبل أن يطلّ علينا عام ٢٠١١ لم تقرأ لنا كل أساليب التنبؤ والاستشراف ما جرى على خريطة الوطن العربي. لقد كان الجمود ونقص البصيرة والاستهانة بالشعور هو ما أدى إلى حركة الجماهير المشحونة بالعاطفة الجيّاشة وشرعية مطالبها ونبذ الفساد الذي نشب بمخالبه في لحمها المقدس.

الثورات التي جرت على أرض العرب هي ثورات فريدة وجديدة تخلّقت من الرحم العربي الطاهر: ليست هي الثورة الصناعية، ولا ثورة المعلومات، ولا الثورة الفرنسية، ولا الثورة البلشفية، وإن كانت فيها دلالات منها وغيرها. فتكويناتها مختلفة، وعناصرها مختلفة، وآليات الحركة مختلفة، وإن كان هناك من يقول: إن الثورات تاريخ يكاد يعيد نفسه.

لقد حبس العالم أنفاسه وهو يشاهد مناضلو تونس بوقوفهم ضد الهراوات والعصي، وانتفض مع شباب التحرير في مصر وهم يتلقون الرصاص بين عيونهم، وفي صدروهم، ويهتفون بالنصر لمصر.

لقد كان المصريون هم الشعب الوحيد الذي حدّد ميعاد ثورته، والشعب الوحيد الذي قام بتنظيف مكانه عقب الثورة. لقد ردّت الجماهير كرامة العرب، وكسرت عقدة الخوف من الرصاص الذي يفقأ عيونها، ويكسر عظامها، ويغتال أحلامها.

الثورة هي البداية، وهناك قائمة مملوءة بالتحديات تكسب المستقبل القادم. الالتفاف حول الثورة، بناء هياكل الدولة الجديدة، صناعة الدساتير، الاحتفاظ بحماس الناس للمشاركة الإيجابية، حاجات الناس والتعليم في القلب منها، استعادة الثروات التي نهبت.

إن هدف الثورات هو حرية الناس لا حرية الحاكم، وصناعة الأوطان لا صناعة رجال الأعمال.

رئيس التحرير
محمد سمير مصطفى
samirmoustafa@hotmail.com.